فتعالوا نعالج الداء في موطنه، تعالوا نجابه السماسرة بخيانتهم في عقر دارهم، تعالوا نسير باسم الله والوطن»[١٣]. وفي العدد ذاته، نشرت «المرآة» على صدر صفحتها الاولى قصيدة «الفدائي»[١٤] المعروفة للشاعر ابراهيم طوقان، ومطلعها:

لا تسل عن سلامته روحه فوق راحته

ولم تشر لاسم الشاعر صراحة، بل ذكرت انها قصيدة «لشاعر فلسطيني كبير» وكان ابراهيم طوقان، آنذاك، يود اخفاء اسمه. وفي سياق الدعوة الى تشكيلات سياسية، دعت «المرآة» صراحة لتاليف حزب سياسي من الشباب، وقالت: «الفوا لكم حزبا، واسسوا له فروعه في جميع البلدان، واتخذوا لكم مركزا وضحوا بانانياتكم، وشخصياتكم، وليكن كل فرد منكم جنديا لا قائدا، وليكن قائدكم الوحيد ميثاقكم الوطني، واخلاصكم للبلاد»[١٥].

الدعوة للاستقلال

وحملت «المرآة» لواء التحرر من الانتداب البريطاني، ومحاولة الاستقلال الوطني؛ فالعدو ليس الصهيونية فحسب، بل الانتداب ايضا. وهذا ما تفردت به، حتى ذلك الحين، الدعوة القومية عن سواها. كتبت «المرآة» في هذا السياق: «لا بأس في توجيه اكبر عناية الى التخلص من الصهيونية، ولكن الواجب علينا ان لا ننسى الانتداب الذي يظاهرها. واذا كنا غير قادرين على الظفر باستقلالنا فيجب ان لا يمنعنا ذلك من الجهر باننا استقلاليون ونعمل في سبيله»[١٦]. كما دعت «المرآة» الى الاستقلال الاقتصادي، وتشجيع المصنوعات الوطنية، وكتبت تحت عنوان «الى التجار»: «رات الامة، ممثلة بمؤتمراتها، الا تشجع الا المصنوعات الوطنية، وقررت باجماعها ان لا تروج غير البضائع الوطنية... ان الامة لن ترجع عن قرارها، ولكنكم اذا بقيتم على جشعكم ستلجئونها الى الاستغناء عن كثير مما تبيعون»[١٧]. وقد لاحظت «المرآة» التفاوت الواسع في التعامل الانتدابي بين الصهاينة والفلسطينيين «فاذا حكم على يهودي واحد بالاعدام، طرحت بشانه الاسئلة العديدة في البرلمان البريطاني. اما نحن فاذا حكم على مجموعنا بالاعدام فلا من سائل ولا من مجيب. اذا سأل عضو في البرلمان سؤالا لمصلحة اليهود اجيب عليه فورا، اما نحن فحتى تنتهي لجنة التحقيق. اذا عطلت [جريدة] «دافار» او «دوار هايوم» فلمدة اسبوع اما نحن فاذا عطلت «البرموك» و«الجامعة» فالى ما شاء الله. اذا كتب جابوتنسكي او خطب ظل يرتع، اما نحن فاذا خطب فينا المظفر نفذ فيه قانون منع الجرائم. غيرنا متمدنون، اما نحن فاشرار وحوش سفاكو الدماء.. وسبحان مقسم الارزاق»[١٨]. وقد شملت الدعوة الاستقلالية الدائرة القومية؛ فعندما هلت ذكرى الثامن من آذار، عيد اعلان استقلال البلاد السورية، كتبت «المرآة» تقول: «اليوم يذكر السوريون ان الحلفاء قد خرجوا على مبادىء الشرف فنكثوا العهود ونقضوا الوعود. اليوم يذكر السوريون ان انكلترا «الحليفة» قد استبدت بسوريا الجنوبية، فجعلت منها موطن شذاذ الآفاق؛ وان فرنسا قد جعلت من غنيمتها دويلات هن سخرية الدول واضحوكة التاريخ!! اليوم يذكر السوريون ان الدول لا تحترم الا القوة، ولا تسمع الا صليل السيوف»[١٩]. وقد اعتبرت «المرآة» الانتداب البريطاني الخصم الاساسي للحركة الوطنية الفلسطينية، وتحت عنوان «الانتداب هو الخصم» كتبت تقول: «لولا حكومة الانتداب لما قاسينا ما نقاسيه، ولا حرمنا